فلما بلغوا حمراء الاسد وهي على ثمانية اميال من المدينة مر بهم معبد الخزاعي
وكانت خزاعة نصحا لرسول الله صلى الله عليه وسلم مسلمهم وكافرهم فخبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بمن اصيب من اصحابه ثم جاوزهم فلما انتهى الى قريش اخبرهم
اخبرهم بخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لم يجيوشه فقال والله لقد حملني
ما رايت على ان قلت ابياتا كادت تهد من الاصوات راحلتي اذ سالت الارض بالجرد
الابابيل فحاسبه لما انشدها فثنى ذلك ابا سفيان ومن معه عن الرجوع
ومر عليهم ركب من عبد القيس فجعل لهم ابو سفيان جعلا على ان يخبروا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه وسمعه بانهم يريدون الكرة عليهم فلما
مر الركب على رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبروه واصحابه بمقالة ابي سفيان
قالوا كما حكى الله عنهم حسبنا الله ونعم الوكيل واقام رسول الله صلى
الله عليه وسلم بحمراء الاسد ثلاثا ثم رجع وفي هذه الغزوة اخذ صلى الله عليه
وسلم معوية بن المغيرة الاموي جد عبد الملك بن مروان ابا امه وابا
عزة الجمحي الشاعر فاما معوية فشفع فيه عثمن رضي الله عنه فشفعه فيه
على انه ان وجد بعد ثلث ليال قتل فوجد بعدها فقتل واما ابو عزة
الجمحي الشاعر وكان النبي صلى الله عليه وسلم اسره ببدر ومن عليه بغير فدا
لحاجته شكاها وعيال واخذ عليه ان لا يعين عليه فنكث فلما وقع
سكى مثلها فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا والله لا تمسح عارضيك بمكة تقول
خدعت محمدا مرتين الا المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين وامر بضرب عنقه

وفيها غزوة بني النضير

بعد احد وقال الزهري عن عروة
كانت على راس ستة اشهر من وقعة بدر قبل احد وكان من حديثهم انهم
صالحوا النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة على ان لا يقاتلوه ولا

سالو

بيالوه فنقضوا العهد وركب كعب بن الاشرف في اربعين راكبا الى
قريش فحالفهم فلما كان رجوعه بعد بدر وقبل بعد احد وكان النبي صلى
الله عليه وسلم وقد جاءهم يستعينهم في دية الرجلين اللذين قتلهما عمرو بن
امية الضمري حال قفله من غزوة بئر معونة فهموا بطرح حجر عليه من فوق
الحصن فلما نزل جبريل عليه السلام فانصرف واجلاهم وامر بقتل كعب
بن الاشرف واصبح غاديا عليهم بالكتائب وكانوا بالقرية يقال لها
زهرة فوجدهم ينوحون على كعب فقالوا يا محمد واعية على اثر واعية لو حسدوا
للجرد ودس اليهم اخوانهم من منافقي الانصار ما حكاه الله سبحانه عنهم
لئن اخرجتم لنخرجن معكم وان قوتلتم لننصرنكم فحاصرهم النبي صلى الله عليه
وسلم احدى وعشرين ليلة وقطع نخلهم وحرقها وهي البويرة وفيها
يقول حسان بن ثابت يوبخ قريشا ويعيرهم بذلك ⁂

وهان على سراة بني لؤي • حريق بالبويرة مستطير
فاجابه ابو سفيان بن الحرث • ادام الله ذلك من صنيع وحرق في نواحيها السعير
ستعلم اينا منها بنزه • وتعلم اي ارضينا تضير
ولو كان النخيل بها ركابا • لقالوا لا مقام لكم فسيروا

رواه البخاري ولما امر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه بقطع
النخل واحراقها ترددوا في ذلك فمنهم الفاعل ومنهم الناهي وراوه من
الفساد وعيرهم اليهود بذلك ونزل القرآن العظيم بتصديق من نهى ومن فعل
من قطع ما قال الله ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن
الله وليخزي الفاسقين ولما اشتد على اعداء الله الحصار وقذف الله في
قلوبهم الرعب وايسوا من نصر المنافقين طلبوا الصلح من رسول الله صلى الله عليه وسلم